

عدة الداعي

[33] واما ما دل عليه من السنة فكثير يفضى استقصائه الى السهاب (1) واضجار فلنقتصر منه على اخبار: الاول روى حنان بن سدير قال: قلت لابي جعفر (ع): أي العبادة افضل ؟ فقال: ما من شيء احب (افضل) الى الله (عند الله) من ان يسئل ويطلب ما (مما) عنده، وما احدا بغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده. الثاني روى زراره عن ابي جعفر (ع) قال: ان الله عزوجل يقول: (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (2) قال: هو الدعاء، وافضل العبادة الدعاء قال: قلت: (ان ابراهيم لاواه حليم) قال: الاواه هو الدعاء. الثالث روى ابن القداح عن ابي عبد الله (ع) قال: قال امير المؤمنين (ع): احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء، وافضل العبادة العفاف (3) قال: وكان امير المؤمنين (ع) رجلا دعاء. الرابع روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله (ع): الدعاء هو العبادة التي قال الله: (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) الاية ادع الله (ادع) ولا تقل: ان الامر قد فرغ (منه). الخامس روى عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله (ع) قال: الدعاء كهف الاجابة _____ (1) اسهب الرجل إذا أكثر من الكلام (ص) (2) المؤمن 62. (3) والمراد بالعفاف اما العفة عن السؤال عن المخلوقين، او عفة البطن والفرج عن الحرام، أو مطلق العفة عن الحرام، وربما يتوهم التناقض بينه وبين كون الدعاء احب الاعمال والجواب من وجوه: الاول ان الدعاء افضل الاعمال الوجدية والعفاف افضل التروك. الثاني ان تكون افضلية كل منهما بالنسبة الى غير الاخر. الثالث ان تكون افضلية كل منهما من جهة خاصة فان لكل منهما تأثيرا خاصا لا يقوم الاخر مقامه كما ان للماء تأثيرا في قوام البدن لا يقوم غيره مقامه، وبمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ما ورد في افضلية غيرهما من الاعمال انتهى موضع الحاجة ملخصا (مرات) (*).
